د. أميرة بنت علي الصاعدي

الجحفة

في السنة النبوية

(أهميتها، ومكانتها كميقات)

دراسة حديثية

الجحفة في السنة النبوية (أهميتها، ومكانتها كميقات)
-دراسة حديثية-

إعداد

د. أميرة بنت علي الصاعدي

أستاذ مشارك بمعهد تعليم اللغة العربية

جامعة أم القرى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إبراز الأهمية الشرعية لميقات الجحفة في السنة النبوية، وتوضيح الإشكال الوارد في أحاديث الجحفة ودرء التعارض عنها، وبيان دلائل النبوة، بإظهار المعجزة النبوية في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى الجحفة، وفيه دليل عنايته ﷺ بتحسين الحياة المعيشية والصحية لأهل المدينة، لتطيب لهم الحياة، ويستقر بهم المقام، كما أشار البحث إلى هدي النبي ﷺ في الدعاء على الكفار بأنه لم يكن ديمة وليس من دأبه، بل يختلف الأمر حسب الحال، وكان من آثار دعوة النبي ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة، أنه لم يبق أحد من أهلها إلا أصيب بالحمى، وكانت من أكثر بلاد الله حمى، ولكنه لم يستمر بها الوباء، بل زالت الحمى، وأصبحت الجحفة صالحة للعيش، بدليل تعيينها ميقاتاً من مواقيت الحج والعمرة، وثبوت مرور النبي ﷺ بها، وحصول بعض الأحداث.

الكلمات الدالة: المواقيت، الجحفة، الوباء، الرؤيا.

❁❁❁

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

Abstract

This research aims to highlight the legal importance of MIQAT Al Juhfa in the Prophet's Sunnah. This research also tries to clarify the contained problem in Al Juhfa hadiths and prevent the contradiction in these problems. It clarifies the evidence of prophethood, by showing the prophetic miracle in the Prophet's supplication, calls and prayers to transfer the epidemic from Medina to Al Juhfa. In those supplications, there is evidence of the Prophet's concern for improving the living and healthy life of the Madinah people, so that they may have a pleasant life and a safe place for them to live. The research also indicated that the Prophet's guidance in making supplication to the infidels was that it was not part of his qualities nor his persistence, rather the matter differs according to the case and the situation. One of the effects of the Prophet's call to transfer the epidemic to Al Juhfa was that all its inhabitants was infected with the fever. It became one of the most places contained with fever, but the epidemic did not continue there, rather the fever disappeared. Al Juhfa became a safe and healthy city, as it became one of Hajj and Umrah MIQAT. This has been proven that the Prophet passed through it and that some events really occurred.

Keywords: MIQAT, Al Juhfa, Epidemic and Vision.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مُقَدِّمَة

الحمد لله العلي الكبير، يخلُق ما يشاء ويختار، وهو المنفرد بالخلق والتدبير، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾[القصص: ٦٨]، وقد اختار الله بعض الأماكن والبلاد، وفضلّها على بعض، واختصها بفضائل وأحكام، ومن ذلك المسجد الحرام، حيث جعله الله مثابةً للناس وأمناً، تهوي إليه الأفئدة، من كل فجّ عميق، ومن تعظيم الله تعظيم شعائره، وتعظيم ما عظمه الله، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢].

ومن حكمة الله أن جعل البيت الحرام مثابة للناس، يقصده الحجاج والمعتمرون من كل بقاع الأرض، استجابة لدعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[إبراهيم: ٣٧].

"ولما كان بيت الله الحرام معظَّماً مشرَّفاً جعل الله له حصناً وهو مكة، وحِمَىً وهو الحرم، وللحرم حرم وهي المواقيت التي لا يجوز لمريد الحج، أو العمرة تجاوزها إليه إلا بالإحرام؛ تعظيماً لله تعالى، ولبيته الحرام"(١).

ومن المواقيت الشرعية التي حددها الشارع، ووقتها، ميقات الجحفة لأهل مصر والشام، ولأهمية الجحفة تاريخياً وشرعياً، جاءت هذه الدراسة ضمن المشروع البحثي **"دراسة قرية الجحفة التاريخية"**، الذي انطلق من عمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى، حيث سأتحدث حول: **"الجحفة في السنة النبوية (أهميتها، ومكانتها كميقات) -دراسة حديثية-"**.

مشكلة الدراسة:

ستحاول هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الأتية:

- ما الأهمية الشرعية لميقات الجحفة في السنة النبوية؟
- ما الإشكالات الواردة في أحاديث الجحفة؟ وكيف يتم التوفيق بين جعلها ميقاتاً وبين

(١) مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، للتويجري، ص٦١٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دعاء النبي ﷺ بنقل الوباء إليها؟ ما دلائل النبوة في أحاديث الجحفة؟ ﷺ.

أهداف الدراسة:

١. إبراز الأهمية الشرعية لميقات الجحفة في السنة النبوية.

٢. توضيح الإشكال الوارد في أحاديث الجحفة، ودرء التعارض.

٣. بيان دلائل النبوة في أحاديث الجحفة.

الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث، بحثاً محكماً تناول دراسة أحاديث الجحفة في السنة النبوية، بدراسة مستقلة، ولكن وجدت أن الدراسات التي تكلمت عن المدينة وفضائلها، تطرقت إلى بعض المسائل المتعلقة بالجحفة، ومن تلك الدراسات:

١. الإعجاز العلمي النبوي في دعاء تصحيح المدينة، للدكتور: عبد البديع زللي، وهو أستاذ بكلية العلوم في جامعة طيبة بالمدينة المنورة، بحث محكم منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة العدد (٢٩)، وركز الباحث على الإعجاز العلمي والبلاغي في ألفاظ الأحاديث، وتوسع في موضوع الوباء، وتوصل إلى بعض النتائج في مسألة سبب نقل الوباء إلى الجحفة، وهل الجحفة الميقات هي المقصودة بنقل الوباء إليها؟ ورجح بأنها ليست هي المقصودة، وهذا خلاف ما توصلت له من نتائج.

٢. الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، د.صالح الرفاعي، وهي رسالة علمية نوقشت في الجامعة الإسلامية، وخصص الباحث مبحثاً بعنوان "الأحاديث الواردة في إخراج الحمى من المدينة "، وحرر مسألة إدراج لفظ "الجحفة" في الحديث، ورجح الإدراج، وذكر الأحاديث المعارضة لخروج الحمى من المدينة، ونقل من كلام أهل العلم ما يزيل التعارض، وقد أفدت من البحث، وهو قيّم في بابه.

٣. الجحفة، للفضلي، دراسة نُشرت في مجلة ميقات الحج، العدد (٦) عام ١٤١٧هـ، وأصلها رحلات ميدانية للجحفة، ولم يتعرض الباحث للأحاديث الواردة في الجحفة إلا ذكراً من دون تفصيل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤. أحاديث مواقيت الحج والعمرة المكانية: دراسة حديثية موضوعية، د.عبد الرحمن العواجي، وهو بحث محكم منشور في مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام، وتكلم الباحث عن أحاديث المواقيت رواية ودراية، وناقش بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالمواقيت، وركز على الدراسة الحديثية وتوسع فيها، دون تعرض للمسائل والفوائد الحديثية، وهي دراسة هامة في بابها، لا تخلو من الفوائد.

٥. "النوازل في المواقيت المكانية" د.عبد الله السحيباني، أستاذ الفقه المشارك في جامعة القصيم، ويتضح من عنوان البحث اختصاصه بالنوازل الفقهية المتعلقة بالمواقيت المكانية من ناحية: اعتبار المحاذاة للمواقيت، والخلاف في محاذاة مدينة جدة.

والجديد في هذه الدراسة: العناية بالأحاديث النبوية الواردة في الجحفة، وإبراز فوائدها، وبيان أهمية الجحفة الشرعية، ودفع التعارض الحاصل بين نقل الوباء إلى الجحفة، وجعلها ميقاتاً للحج والعمرة. وامتازت الدراسة بجمع أحاديث الجحفة، ودراستها حديثياً، وعرض المسائل المتعلقة بها.

منهج البحث:

- المنهج الاستقرائي لكتب السنة وجمع الأحاديث الواردة في الجحفة.
- والمنهج التحليلي والاستنباطي: تحليل الأحاديث، واستنباط المسائل الحديثية والفوائد المتعلقة بالجحفة.

وراعيت ترتيب المباحث حسب التقدم الزمني لورود الأحاديث، ابتداء بطريق الهجرة، ثم مقدمه ﷺ إلى المدينة، إلى حجة الوداع.

منهجي في الأحاديث:

١. اختيار الأحاديث الصحيحة، وترك ما عداها مما كان فيه ضعف أو وضع.

٢. الاقتصار على الأحاديث التي لها علاقة بالمكانة والأهمية.

٣. دراسة الأحاديث التي ظاهرها إشكال وتعارض.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى:

المقدمة.

التمهيد.

المبحث الأول: معنى الجحفة، وسبب تسميتها، وفيه مطالب:

المطلب الأول: معنى الجحفة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الأسماء الواردة للجحفة في السنة النبوية.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في الجحفة:

المطلب الأول: الدليل على نزول آية من القرآن الكريم بالجحفة.

المطلب الثاني: حديث دعاء الرسول ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة.

المطلب الثالث: حديث رؤيا النبي ﷺ في نقل الوباء إلى الجحفة.

المبحث الثالث: الإشكالات الواردة في أحاديث الجحفة، ودرء التعارض بينها، وفيه مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء في الحكمة من نقل الوباء للجحفة.

المطلب الثاني: دعاء النبي ﷺ على الكفار.

المطلب الثالث: آثار دعاء النبي ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة.

المبحث الرابع: أحاديث المواقيت، ودلائل النبوة فيها.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

فالحمد لله على آلائه، والشكر له على هدايته، وتوفيقه لي وإعانته، بأن يسر لي الأسباب، وفتح لي الأبواب، وقد بذلت في هذا البحث جهدي، واجتهدت قدر استطاعتي، فما كان فيه من صواب فمن الله، وتوفيقه، وفضله، وما كان فيه من زلل، وخطأ فمن نفسي، فاستغفر الله وأتوب إليه، فالكمال لله وحده.

❁❁❁

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تمهيد

شرع الله المواقيت المكانية لمن أراد الحج والعمرة، وتعيينها توقيفي، وأحاديثها ثابتة في السنة النبوية الصحيحة، وهي عبادة تعبدية، فعلى المسلم الالتزام بهذه المواقيت، وفعل ما يؤمر بفعله من المناسك عند المرور بها، وترك ما نهي عنه من المحرمات. وتحديد أماكن المواقيت لجميع المسلمين، فيه دلالة على أهمية وحدة المسلمين، واتفاقهم وقوتهم، وفي ذلك دليل على حكمة الله البالغة في شريعته الكاملة، وهو عليم حكيم[1].

وقد جعلت هذه المواقيت كتهيئة ومقدمة للحج وأعماله، كمثل باقي العبادات لها مقدمات تناسبها، قال في فتح المنعم[2]: "وإذا كانت الصلاة قد طلب لها قبل التلبس بها، طهارة الثوب، والبدن، والمكان والوضوء قبلها، واستقبال القبلة عندها، مما يهيئ المسلم للدخول فيها، فإن الحج كذلك شرع الله له مقدمات تتناسب وقدسية مكانه، وقدسية أعماله، فجعل التهيؤ لمكانه من مكان بعيد، والتهيؤ لأفعاله بالإهلال به، وقصده ونيته قبل الدخول في أعماله بوقت غير قصير".

ومن المواقيت المكانية المهمة ميقات الجحفة، وله أهمية تاريخية وشرعية، وهي موضوع البحث.

أهمية الجحفة:

الجحفة مدينة ذات موقع جغرافي مهم، وأهمية تاريخية، وأثرية، ومكانة شرعية، وتتمثل أهميتها في عدة جوانب:

من ناحية موقعها الجغرافي، حيث كانت في طريق الهجرة النبوية، حين نزل بها النبي ﷺ قبل وصوله المدينة، ونزل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]، كما سيأتي معنا.

(١) انظر: تنبيه الأفهام شرح عمدة الأحكام، للمقدسي، ص٤٨٦.

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، ٥/ ٩٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن ناحية مكانتها التاريخية، كانت مدينة مزدهرة ذات حضارة، يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام، ثم اجتحف السيل أهلها وخربت، ثم أصبحت ميقاتاً للمسلمين منذ العهد النبوي، وبقيت قرية جامعة ذات منبر، وكانت عامرة مأهولة بالسكان حتى القرن الخامس الهجري تقريباً، وبها معالم دينية مثل : مسجد يسمى (مسجد النبي) بمنطقة عزور، وهو مسجد جامع تقام فيه صلاة الجمعة، ومسجد الأئمة، ثم أصبحت خراباً وهجرها الناس، وعدلوا عنها إلى رابغ، فأصبح يحرم الناس من رابغ(١). قال البلادي: "وقد اندثرت الجُحْفة قبل ما يقرب من سبعة قرون"(٢)، واليوم عادت الجحفة ميقاتاً، وهُيئت للإحرام منها(٣). قال الشيخ ابن عثيمين: "والآن عُمرت الجحفة، وجُعل لها خط مسفلت يذهب الناس إليها، فمن أحرم من الجحفة، فقد أحرم من الميقات الأصلي"(٤).

ومن ناحية مكانتها الدينية، تعد الجحفة أحد المواقيت المكانية التي وقتّها النبي ﷺ للحجاج والمعتمرين، وهي ميقات أهل مصر والشام وكل من مر بها، إذا لم يمر بميقات المدينة.

وقد مر بها رسول الله ﷺ في طريق عمرته وحجه، وحصلت بها بعض المواقف والأحداث، ومنها سرية سعد بن أبي وقاص في السنة الأولى للهجرة، لإدراك قافلة تجارية لقريش في وادي الخرار بالجحفة، قال ابن إسحاق: "وقد كان بعث رسول الله ﷺ فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص، في ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز، ثم رجع، ولم يلق كيد"(٥).

---

(١) انظر: معجم ما استعجم، للبكري، ٢/ ٣٦٩، معجم البلدان، للحموي، ٢/ ١١١، تاج العروس، للزبيدي، ٢٣/ ٦٦، تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ٣/ ٥٨، معجم معالم الحجاز، للبلادي، ص٣٤٠.

(٢) معالم مكة التأريخية والأثرية، للبلادي، ١/ ١٦١.

(٣) النوازل في المواقيت المكانية، د. عبد الله السحيباني، ص١٥.

(٤) مؤلفات العثيمين، ضمن الموسوعة الشاملة، ٤/ ٣٧٠.

(٥) السيرة النبوية، لابن هشام، ٦٠٠، زاد المعاد، لابن القيم، ٣/ ١٤٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان رسول الله ﷺ اعتمر ثلاث عُمر: اعتمر من الجحفة عام الحديبية، كما رواه ابن عبد البر بسنده عن ابن شهاب: اعتمر من الجحفة عام الحديبية، فصده الذين كفروا في ذي القعدة سنة ستٍ[1].

وروى الطحاوى بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر، عمرة الجحفة، وعمرته من العام المقبل، وعمرته من الجعرانة، وعمرته مع حجته، وحج حجةً واحدةً"[2].

وروى بسنده أيضاً عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: "اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ عُمْرَةً مِنَ الْجُحْفَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ، وَعُمْرَةً حَيْثُ قَسَّمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ، وَحَجَّ حَجَّةً وَاحِدَةً"[3].

❁❁❁

(١) انظر: التمهيد، لابن عبد البر، ٢٤/ ٤١٠.

(٢) شرح معاني الآثار، للطحاوي، ٢/ ١٤٩، كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، ٣/ ٢٤٧، وسنده حسن.

(٣) وسنده حسن رجاله ثقات ما عدا الخصيب بن ناصح صدوق حسن الحديث. شرح معاني الآثار، للطحاوي، ٢/ ١٥٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول

معنى الجحفة وسبب التسمية

سيتم في هذا المبحث التعريف بمصطلحات البحث، والتي يدور عليها غالب الأحاديث، وهي: الجحفة – مهيعة – خُم، وسبب تسمية الجحفة، وأسماء الجحفة الواردة في السنة النبوية.

المطلب الأول

معنى الجحفة لغة واصطلاحاً

الجُحفة: من مادة (جحف)، وجَحَف الشيءُ وأَجحفَ: ذَهَب به، ولها معان منها[1]:

١. ما اجتحف من ماء البئر، أو بقي فيها بعد الاجتحاف، والمراد بالاجتحاف النزف بالكف أو بالإناء.

٢. النقطة من المرتع في قرن الفلاة، وقرنها رأسها وقلتها التي تشتبه المياه من جوانبها جمعاء، فلا يدري القارب أيّ المياه منه أقرب بطرفها.

٣. بَقِيَّة المَاء فِي جَوَانِب الْحَوْض والغرفة من الطعام، أو ملء اليد.

من خلال المعاني السابقة نجد أن الجحفة من ذهاب الشيء، وقلته، وبقيته، وهي كما سيأتي معنا أن السيل اجتحفها فذهبت وبقي أثرها. **والجُحْفَة:** بالضم، ثم السكون، موضعٌ بالحجاز بين مكة والمدينة، يقع شرقي رابغ بـ (٢٢) كم، وهي ميقات أهل مصر، والشام، إن لم يمروا على المدينة[2].

مهيعة: من مادة (هيع) ولها عدة معاني[3]:

- هاع {يهيع} ويهاع: انبسط، وانتشر على وجه الأرض.

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ٨/ ٣٧٩، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة (جحف)، المجموع المغيث، ٣/ ٥٢٢، تاج العروس، للزبيدي، ٢٣/ ٦٦.

(٢) انظر: معجم المعالم الأثيرة، محمد شراب، ص٨٨، أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبو خليل، ص١١٣.

(٣) انظر: النهاية في غريب القرآن والحديث، لابن الأثير، ٤/ ٣٧٧، لسان العرب، لابن منظور، ٨/ ٣٧٩، تاج العروس، للزبيدي، ٢٢/ ٤٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- مفعل من التهيع، وهو الانبساط، وطريق مهيع، كمقعد: واسع بين منبسط.
- الهيعة: سيلان الشيء المصبوب على وجه الأرض ومثل الميعة، وماء هائع.

ومَهْيَعَة: بالفتح ثم السكون ثم ياء مفتوحة، وعين مهملة، وهي اسم للجحفة، أو موضع قريب من الجحفة.

قال ابن منظور: "مَهْيَعٌ ومَهْيَعة كلاهما موضع قريب من الجُحْفةِ. وقيل: المَهْيعة هي الجحفةُ"(١). وذكر ابن الأَثير(٢) في ترجمة مهع: "وفي الحديث: (وانْقُل حُمَّاها إِلى مَهْيَعَةَ) مهيعة: اسم الجُحْفة وهي ميقاتُ أَهلِ الشام، وبها غَدِيرُ خُمٍّ وهي شديدة الوَخَم".

خُمّ: من مادة (خَمّ) ومن معانيها(٣):

١. تغير الرائحة، من قولهم: خم اللحم، إذا تغيرت رائحته.
٢. تنقية الشيء من قولهم خُم البيت، إذا كنس، وبيت مخموم: مكنوس، ويقال: مخموم القلب، إذا كان نقي القلب من كل غشٍ، ودخل.
٣. قفص الدجاج؛ وسمي بذلك لخبث رائحته.

خُمّ: بضم الخاء وشد الميم: ماء بين مكة، والمدينة على ثلاثة أميال من الجحفة، وخم هي الغيضة وبها غدير مشهور يسمى (غدير خم)(٤).

قال ابن الأثير: "هو موضع بين مكة والمدينة، تصب فيه عين هناك وبينهما مسجد سيدنا رسول الله ﷺ"(٥).

وقال الحازمي: "خمّ واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة"(٦).

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، ٨/ ٣٧٩.

(٢) النهاية في غريب القرآن والحديث، لابن الأثير، ٤/ ٣٧٧.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٢/ ١٥٦، المحكم، لابن سيده، ٤/ ٥٢٩.

(٤) مشارق الأنوار، للقاضي عياض، ١/ ٢٥١.

(٥) النهاية في غريب الأثر، لابن الأثير، ٢/ ٨١.

(٦) معجم البلدان، للحموي، ٢/ ٣٨٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجاء في أطلس الحديث النبوي: "غدير بين مكة والمدينة بالجحفة، اسمه اليوم (الغُربة) به أُناس من خزاعة وكنانة، ووادِيه يصب في البحر الأحمر"(١).

سبب التسمية بالجحفة:

جاء في كتب المعاجم والبلدان والتاريخ أن الجحفة كان اسمها قديماً مهيعة، ويسكنها بنو عبيل إخوة عاد، حيث أخرجهم العماليق من يثرب، فنزلوا مهيعة، فجاءهم سيل، فاجتحفهم، فسميت الجحفة(٢).

وقد ورد اسمها بمهيعة والجحفة في السنة النبوية، كما سيأتي معنا، ثم انحسر اسم مهيعة وبقي اسم الجحفة.

❁❁❁

المطلب الثاني

أسماء الجحفة في السنة النبوية

من خلال تتبع روايات الجحفة في السنة النبوية، نلاحظ أنها وردت بعدة مسميات منها: مهيعة، وخُم، وسبق ذكر معناها، واسم مهيعة متقدم على مسمى الجحفة كما تبين سابقاً، ثم استقر اسمها الجحفة.

ومن خلال استعراض معاجم اللغة، وغريب الحديث، وكتب السير، نجد أن هناك من قال:

١. أن مهيعة موضع وهي اسم للجحفة، قال ابن دريد: "ومهيعة: موضع، وقالوا: هي الجحفة"(٣). وقال الجوهري: "وجحفة: موضع بين مكة والمدينة، وهي ميقات أهل الشأم، وكان اسمها مهيعة فأجحف السيل بأهلها، فسميت جحفة"(٤)، وهو قول

(١) أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، د. شوقي أبو خليل، ص٢٨٥.

(٢) انظر: الجمهرة، لابن دريد، ١/ ٤٣٩، معجم ما استعجم، للبكري، ٢/ ٣٦٨، الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، ١/ ٨١.

(٣) جمهرة اللغة، لابن فارس، ٢/ ٩٥٤.

(٤) الصحاح، للجوهري، ٤/ ١٣٣٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الزمخشري في كتاب الأمكنة[1]، والفائق في غريب الحديث والأثر[2]، وكذا أشار ابن الأثير في غريب الحديث[3]، والنووي[4].

ونسب القاضي عياض هذه التسمية للحديث النبوي فقال: "مهيعة: مهل أهل الشَّام وفسرها فِي الحَدِيث أَنَّهَا الْجحْفَة"[5]، قَالَ أَبُو عبيد رَحِمَهُ اللَّهُ وَقد سَمَّاهَا رَسُول الله ﷺ مهيعة "[6]. وسمّاها رسول اللهَّ ﷺ في حديث ابن عمر عند الشيخين "مَهيَعَة"[7].

٢. أن مهيعة موضع قريب من الجحفة، وهو قول ابن سيدة[8]، وابن قرقول[9]، وابن منظور[10] وقال العيني: "وقيل: إن مهيعة قريبة من الجُحفة، وفي الحديث إنها الجُحفة"[11].

وفيما يلي ذكر الأحاديث التي وردت فيها أسماء الجحفة:

١. الجحفة:

ورد اسم الجحفة في السنة النبوية بهذا الاسم، وذلك في عدة روايات، كما سيأتي معنا، ومن ذلك:

ما رواه البخاري في صحيحه[12] عن عائشة رضي الله عنها في قصة قدوم رسول الله ﷺ المدينة،

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، ص٣٠٠.

(٢) ٤/ ١٢٣.

(٣) ٤/ ٣٧٧.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ٣/ ٥٨ .

(٥) مشارق الأنوار، للقاضي عياض، ١/ ٣٩٤ .

(٦) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري، ٢٣٦٩.

(٧) انظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، للأثيوبي، ٢٣/ ٣٦٩، وسيأتي ذكر حديث الشيخين.

(٨) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ٢/ ٢١١.

(٩) مطالع الأنوار، لابن قرقول، ٤/ ٨٢.

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، ٨/ ٣٧٩.

(١١) شرح أبي داوود، للعيني، ٥/ ٣٨٠.

(١٢) باب: كراهية النبي أن تعرى المدينة (٣/ ٢٣ح١٨٨٩)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج (٢/ ١٠٠٣ح١٣٧٦). كتاب فضائل المدينة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ووعك بعض الصحابة، قالت: "ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أوْ أشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في صَاعِنَا وفي مُدِّنَا، وصَحِّحْهَا لَنَا، وانْقُلْ حُمَّاهَا إلى **الجُحْفَةِ**".

وأيضاً ما رواه(١) عن ابن عمر: أنَّ رَجُلًا، قَامَ في المَسْجِدِ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مِن أيْنَ تَأْمُرُنَا أنْ نُهِلَّ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يُهِلُّ أهْلُ المَدِينَةِ مِن ذِي الحُلَيْفَةِ، ويُهِلُّ أهْلُ الشَّأْمِ مِنَ **الجُحْفَةِ**.. الحديث".

٢. **مهيعة**:

وورد اسم الجحفة باسم (مهيعة)، في عدة روايات، من ذلك:

ما رواه البخاري في صحيحه(٢)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي المَدِينَةِ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ **بِمَهْيَعَةَ**، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ» وَهِيَ الجُحْفَةُ».

وما رواه(٣) عَنْ ابن عمر قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مُهَلُّ أَهْلِ المَدِينَةِ ذُو الحُلَيْفَةِ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّامِ **مَهْيَعَةُ**، وَهِيَ الجُحْفَةُ، وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ قَرْنٌ».

٣. **خُم**:

وجاء في بعض الروايات تسمية الجحفة باسم (خُم):

روى الإمام أحمد(٤) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، في دعاء رَسُولَ الله ﷺ للمدينة "أَدْعُوكَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَمُدِّهِمْ، وَثِمَارِهِمْ. اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بِهَا مِنْ وَبَاءٍ **بِخُمٍّ**. اللهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَّمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الحَرَمَ".

---

(١) كتاب العلم، باب ذكر العلم والفتيا في المسجد (١/ ٣٨ح ١٣٣)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج (٢/ ٨٤٠ح١١٨٢).

(٢) كتاب التعبير، باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة، فأسكنه موضعًا آخر (٩/ ٤٢ح٧٠٣٨).

(٣) كتاب الحج، باب مهل أهل نجد (٢/ ١٣٤ح١٥٢٨)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج (٢/ ٨٤٠ح١١٨٢).

(٤) المسند ٣٧/ ٣١٢ ح ٢٢٦٣٠، قال الأرناؤوط "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين. ورواه ابن خزيمة في الصحيح (١/ ١٠٦ح٢١٠)، وقال الهيثمي، (٣/ ٣٠٤): رجاله رجال الصحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية عن عائشة: وَانْقُلْ عَنَّا وَبَاءَهَا إِلَى خُمٍّ وَمَهْيَعَةَ"[1].

تبين مما سبق أن الجحفة وردت في الأحاديث النبوية بالأسماء السابقة، فلا تعارض بين ذلك، فالجحفة كان اسمها مهيعة قديماً، فمهيعة هي الجحفة، والجحفة هي مهيعة، وسماها النبي ﷺ بذلك، فلا منافاة بينهما.

وخُم موضع بالجحفة كما سبق، وجاء في رواية الإمام أحمد (وَاجْعَلْ مَا بِهَا مِنْ وَبَاءٍ بِخُمٍّ)، ولعل ذلك من باب إطلاق الكل على الجزء، والعكس.

❁❁❁

(١) رواه الحميدي في مسنده، ١/٢٨٦، من طريق هشام بن عروة عن أبيه، وسنده صحيح، ورواه أحمد في مسنده (٤٣/ ١٥٥ح ٢٦٠٣٠)، وسنده فيه ضعف، وله طريق أخرى برقم (٢٤٥٨٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في الجحفة

ورد ذكر الجحفة في السنة النبوية في عدة روايات، وعدة أحداث، مما يدل على أهمية هذه المنطقة شرعياً وتاريخياً، وفي هذا المبحث سيتم ذكر بعض الأحاديث الصحيحة، التي ورد فيها ذكر الجحفة، مع بعض الوقفات والفوائد.

المطلب الأول

الدليل على نزول آية من القرآن الكريم بالجحفة

تسلية للنبي ﷺ بعد هجرته بعودته إلى مكة، نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[القصص: ٨٥] **في الجحفة**، حيث أخرج البخاري(١) عن ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما فِي قَوْله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قَالَ: إِلَى مَكَّة.

سبب النزول:

ذكر أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت بالجحفة، في وقت هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

وممن قال بذلك من المفسرين: مقاتل(٢)، ويحي بن سلام(٣)، وابن قتيبة(٤)، والداني(٥) والماوردي(٦)، والواحدي(٧)، والبغوي(٨)، وابن عطية(٩).

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة القصص، باب (إن الذي فرض عليك القرآن)، ٦/ ١١٣ ح ٤٧٧٣.

(٢) تفسير مقاتل، ٣/ ٣٥٩.

(٣) تفسير يحي بن سلام، ٢/ ٦١٣.

(٤) غريب القرآن، لابن قتيبة، ١/ ٢٨٦.

(٥) البيان في عدّ آي القرآن، للداني، ١/ ٢٠١.

(٦) النكت والعيون، للماوردي، ٤/ ٢٧٢.

(٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، ٣/ ٤١١.

(٨) معالم التنزيل في تفسير في القرآن، للبغوي، ٣/ ٥٤٨.

(٩) المحرر الوجيز، لابن عطية، ٢/ ٦١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسائل الأثر: فيه مسائل:

المسألة الأولى: في القصة التنويه بشأن محمد ﷺ، وتثبيت فؤاده، ووعده بالعاقبة الحسنى في الدنيا والآخرة، والربط بإعطاء القرآن له ﷺ، وأنه سينصره ويكرمه، دليل على كمال عناية الله بالمعطي(١).

المسألة الثانية: في خبر العودة إلى مكة آية، ودليل، وبشارة على تمكينه ﷺ، وهو أول خير أخبر به، بسبب الهجرة المباركة التي جعلها الله فاتحة لفتح البلاد وإيمان العباد، ونصرة الدين(٢). وقد جاء لفظ (معاد) نكرة للتعظيم، وذلك مما يقتضيه مقام الوعد والبشارة(٣)، وفي هذا وعد من الله ﷻ بالعودة إلى مكة، وبالنصرة والغلبة، لتقر عينه، وتطمئن نفسه(٤)، قال ابن قتيبة: "وكان النبيّ ﷺ حين خرج من مكة إلى المدينة اغتم بمفارقة مكة، لأنّها مولده، وموطنه ومنشؤه، وبها أهله وعشيرته، واستوحش، فأخبر الله تعالى في طريقه أنه سيرده إلى مكة، وبشره بالظهور والغلبة"(٥).

المسألة الثالثة: في الآية تسلية للنبي ﷺ لحزنه على فراق مكة، ومغادرة موطنه الأصلي، حيث خرج من مكة إلى المدينة فاغتم لمفارقته مكة، لأنها مولده وموطنه ومنشأه وبها عشيرته، واستوحش(٦).

المسألة الرابعة: تعد هذه الآية من آي علوم القرآن التي لها حكم خاص، قال ابن عباس: "ليس في القرآن آية إلا وهي مكية أو مدنية إلا هذه الآية فإنها ليست بمكية، ولا مدنية، وذلك أنها نزلت على النبي ﷺ بالجحفة في هجرته إلى المدينة قبل بلوغه"(٧).

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٠/ ١٩١ .

(٢) بيان المعاني: عبد القادر ملا العاني، ٢/ ٤٠٤.

(٣) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٠/ ١٩٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ١/ ٢٤٠.

(٦) انظر: المرجع السابق.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٣/ ٣٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني

حديث نقل الوباء إلى الجحفة

هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هو وأصحابه، حين أذن الله له بذلك، بعد اشتداد أذى قريش له وللمؤمنين، وكانت المدينة مشهورة بأنها أرض وبيئة، فمرض الصحابة، وأصابتهم الحمى، واشتاقوا لموطنهم مكة، فلما بلغ النبي ﷺ ذلك دعا ربه أن يصحح لهم المدينة، وينقل وباءها إلى الجحفة.

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "لَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وُعِكَ أبو بَكْرٍ، وبِلَالٌ، فَكانَ أبو بَكْرٍ إذَا أخَذَتْهُ الحُمَّى يقولُ: كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ في أهْلِهِ... والمَوْتُ أدْنَى مِن شِرَاكِ نَعْلِهِ، كانَ بلَالٌ إذَا أُقْلِعَ عنْه الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يقولُ: ألَا لَيْتَ شِعْرِي هلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً... بوَادٍ وحَوْلِي إذْخِرٌ وجَلِيلُ، وَهلْ أرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ... وهلْ يَبْدُوَنْ لي شَامَةٌ وطَفِيلُ.

قالَ: اللَّهُمَّ العَنْ شيبَةَ بنَ رَبِيعَةَ، وعُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ، وأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ كما أخْرَجُونَا مِن أرْضِنَا إلى أرْضِ الوَبَاءِ، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أوْ أشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في صَاعِنَا وفي مُدِّنَا، وصَحِّحْهَا لَنَا، وانْقُلْ حُمَّاهَا إلى الجُحْفَةِ، قالَتْ: وقَدِمْنَا المَدِينَةَ، وهي أوْبَأُ أرْضِ اللهِ، قالَتْ: فَكانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا تَعْنِي مَاءً آجِنًا.

تخريج الحديث:

رواه البخاري[1] واللفظ له، ومسلم[2] مختصراً، من طريق عروة بن الزبير عن عائشة به.

ورواه أحمد[3] بلفظ البخاري، من رواية حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة، وزاد في آخره: "قَالَ: فَكَانَ الْمَوْلُودُ يُولَدُ بِالْجُحْفَةِ، فَمَا يَبْلُغُ الْحُلُمَ حَتَّى تَصْرَعَهُ الْحُمَّى".

(١) الصحيح، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة، (٣/ ٢٣ح١٨٨٩).

(٢) الصحيح، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لوائها، (٢/ ١٠٠٣ ح ١٣٧٦).

(٣) المسند، أحمد بن حنبل، ح ٢٦٢٤٠، ورواه البيهقي في دلائل النبوة، (٢/ ٤٦٢ح٨٤٠). قال الألباني عن زيادة أحمد: سنده صحيح على شرط الستة، السلسلة الصحيحة، ٦/ ١٦٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غريب الحديث:

يرفع عقيرته: يرفع صوته، قيل: أصله أن رجلًا قطعت رجله، فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة، ويصيح من شدة وجعها بأعلى صوته[١].

إذخر: نبات عشبيّ حوليّ من فصيلة النجيليَّات يكثر في المناطق الحارَّة، يُستعمل استعمالَ الشاي، وفي بعض المستحضرات الطبِّيّة، ويُستخرج منه بالتقطير زيتٌ عطريّ كثير الاستعمال في صناعة الروائح العطريّة[٢].

جليل: الجليل: الثمام، وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت[٣]. قال الحميري: "والإذخر والجليل نباتان طيبان"[٤].

مياه مجنة: مجنة: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة. وكانت مجنة بمرّ الظهران قرب جبل يقال له: الأصفر بأسفل مكة، على قدر بريد منها[٥].

بطحان يجري نجلاً: بطحان واد بالمدينة، يجري نجلا: أي ماء آجنا، والآجن: المتغير، وأصل النجل: النز، ونبوع الماء من الأرض، ويقال: استنجل الوادي، إذا ظهرت نزوزه[٦].

الوباء: قال أهل اللغة[٧] الوباء هو: المرض العام. يقال: أوبأت الأرض، فهي موبئة، ووبئت بالفتح، فهي: وبئة، وبالضم، فهي: موبوءة. وقيل: الوباء: فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية وأرضية.

---

(١) انظر: غريب الحديث، للحربي، ٣/ ٩٩٧، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٣/ ٢٥٧.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، ١/ ٨٠٦.

(٣) تاج العروس، للزبيدي، ٢٨/ ٢٢٥.

(٤) الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ١/ ٤٠١.

(٥) المعالم الأثيرة، محمد شراب، ١/ ٢٤٠.

(٦) البخاري ومسلم، الحميدي، ١/ ٥٤٢. تفسير غريب ما في الصحيحين.

(٧) مجمل اللغة، لابن فارس، ١/ ٩١٥، لسان العرب، لابن منظور، ١/ ١٨٩، التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ١/ ٣٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الطيبي: "الوباء الموت الذريع، ويطلق أيضًا على الأرض الوخمة التي تكثر بها الأمراض، لا سيما للغرباء"(١).

وقال ابن حجر(٢): "فسر بعضهم الوباء بالطاعون، وزعم أنّهما مترادفان، وفيه نظر، فإن الوباء مرض عام ينشأ عن فساد الهواء، يقع بسبب موت ذريع وهو أعم من الطّاعون، والدّليل على تغايرهما أن المدينة لا يدخلها الطّاعون".

وفي علم الوبائيات : الوباء هو ظهور عدد من حالات المرض في مجتمع، أو أقليم ما على نطاق واسع أكثر من المعتاد، أو على نحو غير متوقع بالقياس إلى المكان والزمان المفترضيين(٣).

مسائل الحديث:

المسألة الأولى: فضل الدعاء وأهميته في حلول البركات والخيرات، ورفع الأوبئة والأسقام، وبوب البخاري للحديث بقوله "باب الدعاء برفع الوباء والوجع"، واشتمل دعاء النبي ﷺ، على تحسين الحياة الصحية والمعيشية لأهل المدينة، فأما الحياة الصحية فتركيز الدعاء برفع الوباء ونقله للجحفة، وأن يصحح المدينة لهم، وأما الحياة المعيشية فدعاؤه للمدينة بالبركة في مكاييلها المختلفة من مد وصاع وغيره، ومضاعفة كيلها وتكثيره، فيكفي منه القليل، وتتوافر الأغذية، فيحصل الفرد على غذاء جيد كافي، وبذلك تطيب لهم الحياة معيشة وصحة، وذلك ببركة دعائه ﷺ(٤).

المسألة الثانية: التوكل، والأخذ بالأسباب، فالدعاء بتغيير الحال لا ينافي الإيمان بالقدر، ولا ينافي التوكل على الله، قال ابن بطال: "قوله (وصححها): ففيه من الفقه أن الله أباح للمؤمن

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ٦/ ٢٠٥٧.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، ١٠/ ١٨١.

(٣) أساسيات علم الوبائيات، تأليف: ر.بيغلهول – ر.بونيتا، https://cutt.us/2fBuy.

(٤) انظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، ٣/ ١٩٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أن يسأل ربه صحة جسمه، وذهاب الآفات عنه إذا نزلت به، كسؤاله إياه في الرزق والنصر، وليس في دعاء المؤمن ورغبته في ذلك إلى الله لوم، ولا قدح في دينه"[1].

المسألة الثالثة: جواز الدعاء على الكفار المحاربين بالوباء والهلاك، لأنه ﷺ دعا بنقل الوباء إلى الجحفة، وكان سكانها من اليهود كما قال الخطابي[2]، وقال الطيبي: "وفيه دليل على جواز الدعاء على الكفار بالأمراض، والأسقام، والهلاك، والدعاء للمسلمين بالصحة، وطيب بلادهم، والبركة فيها، وكشف الضر، والشدائد عنهم"[3]، وسيأتي تفصيل المسألة.

المسألة الرابعة: إخبار النبي ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة، فيه إظهار معجزة رسول الله ﷺ؛ فإن الجحفة من يومئذ محمةٌ، فمن شرب من مائها حم"[4]، وعدّ ذلك من دلائل النبوة، قال السمهودي "وتحويل مثل هذا الوباء من أعظم المعجزات، إذ لا يقدر عليه جميع الأطباء"[5].

المسألة الخامسة: استجابة الله لدعاء نبيه ﷺ في أمرين: حبب الله له المدينة، فكانت أحب إليه من مكة، بل أشد وأعظم، واستجاب دعاءه في نقل الوباء عن المدينة، فطيب هواءها وترابها، ومساكنها والعيش بها[6].

المسألة السادسة: حب الناس لأوطانهم، وحنينهم لمكان مولدهم، وشوقهم لأهلهم، وحزنهم على فراق الأهل والوطن، وبيان ما هو متعارف حتى الآن من تنكير البلدان على من لم يعرف هواء البلد، ولم يشرب ماءه[7].

المسألة السابعة: القدوم إلى أرض الوباء مع النهي عن ذلك[8]:

---

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ٤/ ٥٥٩.

(٢) انظر: أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، للخطابي، ٢/ ٩٣٨.

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ٦/ ٢٠٥٧.

(٤) المرجع السابق، ٦/ ٢٠٥٧.

(٥) خلاصة الوفا بأخبار المصطفى، السمهودي، ١/ ١٤٤.

(٦) انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمباركفوري، ٩/ ٥٢٤.

(٧) انظر: الاستذكار، لابن عبد البر، ٨/ ٢٣٩.

(٨) انظر: شرح النووي على مسلم، ٩/ ١٥٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استشكل بعضهم فقال: كيف قدم النبي ﷺ المدينة وبها هذا الوباء، لقول عائشة رضي الله عنها (قدمنا المدينة وهي وبيئة) يعني ذات وباء، وهو الموت الذريع، مع النهي عن القدوم على الأرض التي بها الوباء في قوله ﷺ "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه"(١).

والجواب على ذلك من وجهين:

١. أن هذا القدوم كان قبل النهي؛ لأن النهي كان في المدينة بعد استيطانها.

٢. المنهي عنه هو القدوم على الوباء الذريع، وهو الطاعون، وأما وباء المدينة، فكان وخما يمرض بسببه الغرباء، كما ذكره الطيبي سابقاً.

المسألة الثامنة: الدعاء برفع الوباء:

استشكل بعضهم الدعاء برفع الوباء، وأن ذلك يخالف التوكل والرضى بالقدر، وأنه يتضمن الدعاء برفع الموت، والموت قدر محتم، والجواب على ذلك من أوجه(٢):

١. أن ذلك لا ينافي التعبد بالدعاء، لأنه من جملة الأسباب في طول العمر أو رفع المرض، وقد تواترت الأحاديث الصحيحة في الاستعاذة من سيء الأسقام، ومنكرات الأخلاق والأدواء، ومن الجنون والجذام، وإنكار التداوي بالدعاء يلزم منه إنكار التداوي بالعقاقير، ولم يقل بذلك أحد إلا شواذ الناس.

٢. الالتجاء إلى الله بالدعاء فيه خضوع، وتذلل، وعبودية لله ﷻ، وهذه لا توجد في التداوي بغيره.

٣. ترك الدعاء اتكالا على القدر، كترك العمل الصالح اتكالاً بالقدر، وكترك التترس بالسهم، وليس من شرط الإيمان بالقدر ترك الأسباب.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، (٧/ ١٣٠ح٥٧٢٩)، ومسلم، كتاب السلام، ٣/ ١٧٤٠ح٢٢١٩.

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٣٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المسألة التاسعة: هل الوباء الذي كان بالمدينة هو الطاعون؟

عند النظر في كلام العلماء في الفرق بين الوباء والطاعون، نجد أن هناك اتجاهين: اتجاه يرى أن الوباء هو الطاعون، وأنهما متطابقان، واتجاه يرى أنهما مختلفان، وبينهما عموم وخصوص، وهو مذهب المحققين من المحدثين(١)، وقد جزم بعض العلماء بأن الطاعون لم يدخل المدينة أصلاً، ولا مكة، لما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ)(٢).

بل أن ذلك من خصائص المدينة، ومن لوازم دعاء النبي ﷺ لها بالصحة، ومن المعجزات المحمدية؛ لأن الأطباء عجزوا عن دفع الطاعون عن بلد، بينما منع الطاعون عن المدينة طوال هذه الدهور الطويلة.

وقد بين ابن حجر أن الوباء أعم من الطاعون، وهو مرض عام ينشأ عن فساد الهواء، ويسمى طاعوناً مجازاً، لاشتراكهما في عموم المرض به، أو كثرة الموت"(٣).

ولعل مما يؤيد ذلك قول عائشة ﵂: "فَكانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا، تَعْنِي: مَاءً آجِنًا"، حيث إن الماء المتغير الذي في الوادي هو سبب انتشار الحميات بالمدينة، وهذا من الوباء، وليس من الطاعون والله أعلم.

❁❁❁

المطلب الثالث

حديث رؤيا النبي ﷺ في نقل الوباء إلى الجحفة

عن ابن عمر ﵄: "أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: رأَيْتُ امْرأَةً سَوْدَاءَ ثائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حتَّى قامَتْ بِمَهْيَعَةَ، فأَوَّلْتُ أَنَّ وباءَ المَدِينَةِ يُنْقَلُ إِلَى مَهْيَعَةَ، وهْيَ الجُحْفَة".

(١) انظر: الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة التي تصيب البشرية، د. محمد بن سند الشاماني، ص١٠.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، (٦/ ٦١ح٧١٣٣)، ومسلم، (١٣٧٩).

(٣) فتح الباري، لابن حجر، (١٠/ ١٨٠-١٩١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تخريج الحديث:

رواه البخاري في صحيحه[1]، من طرق عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله ﷺ به.

وتكلم ابن حجر في لفظ (وهي الجحفة) فقال: "وأظن قوله وهي الجحفة مدرجًا من قول موسى بن عقبة فإن أكثر الروايات خلا عن هذه الزيادة وثبتت في رواية سليمان وابن جريج، ووقع في رواية ابن جريج عن موسى عند ابن ماجة حتى قامت بالمهيعة"[2].

ووافقه السيوطي[3]، والملا علي القاري[4]، والصنعاني[5]، والمباركفوري[6]، وقال الملا علي القاري: "تفسير من بعض الرواة".

واعترض د.صالح الرفاعي في بحثه "الأحاديث الواردة في فضل المدينة"[7]، على القول بالإدراج وقال: "فيه نظر"، وقال: "الأصل عدم الإدراج"، واستدل على ذلك بأن أكثر الروايات أثبتت الزيادة، ماعدا رواية ابن أبي الزناد.

وربما تكون لفظة (وهي الجحفة) مدرجة، وتفسير من الرواة، ولا غرابة في ذلك، بل إن ظاهرها أقرب للإدراج.

وفي رواية ابن جريج عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه بلفظ " حتى قامت بمهيعة " كما أفاد ابن حجر، أي بدون لفظ "وهي الجحفة"، ولا يضر الرواية هذا الإدراج، لأن الجحفة هي مهيعة، كما ثبت في الروايات الأخرى، وكما صرّح بذلك أهل اللغة والمعاجم وشراح الحديث، وقد سبق بيانه.

---

(١) كتاب التعبير، باب المرأة السوداء، ١٢/ ٤٤٤ح٦٦٣٢.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، ١٢/ ٤٢٥-٤٢٦.

(٣) انظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح، السيوطي، ٩/ ٤١١٤.

(٤) مرقاة المفاتيح، للملا علي القاري، ٥/ ١٨٧٩.

(٥) انظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير، للصنعاني، ٢/ ٥٣٦.

(٦) انظر: مرعاة المفاتيح، للمباركفوري، ٩/ ٥٢٦.

(٧) الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة، د.صالح الرفاعي، ص١٧٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسائل الحديث:

المسألة الأولى: أن هذه الرؤيا جاءت تحقيقاً واستجابة لدعاء النبي ﷺ، وقد ترجم لها البخاري بقوله (باب إِذَا رَأَى أَنَّهُ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مِنْ كُورَةٍ فَأَسْكَنَهُ مَوْضِعًا آخَرَ)، قال القسطلاني: "وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبي ﷺ وكأنه نسبه إليه لأنه دعا به حيث قال: "اللهم حبب إلينا المدينة وانقل حماها إلى الجحفة"[1]، وقد أشار إلى ذلك الصنعاني[2] بقوله: "قد ورد أنه ﷺ سأل الله سبحانه أن ينقل وباء المدينة إلى غيرها؛ فكانت هذه الرؤيا بعد السؤال إعلاما له ﷺ بأنه قد أجيب دعاه".

المسألة الثانية: هذه الرؤيا من قسم الرؤى المعبرة، حيث فيها دلالة على خروج السوء والشر من المدينة، وقد أوَّلها ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة، قال المناوي: "وجه التأويل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء، فتأول خروجها بما جمع اسمه"[3]، وتأويل المرأة ثائرة الرأس بالمرض ظاهر وبين؛ لأن المريض أشعث سيء المنظر، وأكثر الأشياء التي فيها السواد، تدل على سوء الحال عند أهل التعبير[4]. وقيل: "ثوران الرأس يؤول بالحمى؛ لأنه يثير البدن بالاقشعرار، وارتفاع الرأس"[5].

المسألة الثالثة: تنوع الوحي المنزل على النبي ﷺ، فكانت هذه الرؤيا من الوحي، قال ابن هبيرة: "في هذا الحديث دليل على أن رسول الله ﷺ كان الله تعالى يريه فيما يشاء من المنام وحيا، ولا يقصر الوحي على ما يأتي به جبريل عليه السلام"[6].

❁❁❁

(١) إرشاد الساري، للقسطلاني، ١/ ١٥٧.

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني، ٦/ ٢١٧.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، ٤/ ١٠.

(٤) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، للكوراني، ١٠/ ٥٠٢.

(٥) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ٩/ ٥٥٢، التوشيح شرح الجامع الصحيح، للسيوطي، ٩/ ١١٤.

(٦) الإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة، ٤/ ٢٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث

الحكمة في نقل الوباء إلى الجحفة

سبق بيان مكانة الجحفة الشرعية والتاريخية، ويشكل على هذه المكانة والأهمية، ورود أحاديث سابقة فيها دعاء من النبي ﷺ بنقل وباء المدينة إلى الجحفة، فكيف نجمع بين هذه الأحاديث؟ وكيف يتم درء التعارض؟

المطلب الأول

أقوال العلماء في الحكمة من نقل الوباء للجحفة

تكلم العلماء عن سبب دعاء النبي ﷺ بنقل وباء المدينة إلى الجحفة، وذكروا أسباباً منها:

١. أن الجحفة كان يسكنها في ذلك الوقت يهود، وكانوا يؤذون النبي ﷺ والمؤمنون، فدعا عليهم بالحمى ليشغلهم بها، وممن قال بهذا القول:

ابن حبان في صحيحه[١]، حيث قال: "الْعِلَّةُ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَقْلِ الْحُمَّى إِلَى الْجُحْفَةِ، أَنَّ الْجُحْفَةَ حِينَئِذٍ كَانَتْ دَارَ الْيَهُودِ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا مُسْلِمٌ، فَمِنْ أَجْلِهِ، قَالَ ﷺ: «وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ". والخطابي[٢]، حيث قال: "كان ساكنوا الجحفة في ذلك الوقت يهودا"، وابن هبيرة[٣]، حيث قال: "والجحفة موضع كان يسكنه يهود". وأبو موسى الأصبهاني[٤]، وابن الجوزي[٥]، والكرماني[٦]، حيث ذكر أن أهل الجحفة كانوا يهود كثيري الأذى للمسلمين. والعيني[٧] حيث

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ٩/ ٤٠، ح ٣٧٢٤.

(٢) أعلام الحديث، للخطابي، ٢/ ٩٣٧.

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح، لابن هبيرة، ٤/ ٢٠٩.

(٤) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للأصفهاني، ١/ ٢٩٩.

(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، ٢/ ٥٧٨.

(٦) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرماني، ٢٤/ ١٣٣.

(٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، ٢١/ ٢١٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: "وكان أهلها يهود شديدَ الإيذاء، والعداوة للمؤمنين، فلذلك دعا عليهم وأراد الخير لأهل الإسلام"، وكذا ذكر القسطلاني(١).

٢. الجحفة كانت دار شرك، وكان النبي ﷺ يدعو على من لم يدخل في الإسلام، إذا خاف أذاهم ومعاونتهم لأهل الكفر، ليشغلهم بالحمى.

وممن قال بهذا القول: ابن بطال(٢)، حيث قال: "فكانت الجحفة يومئذ دار شرك". والباجي(٣)، حيث قال: "قال بعض أهل العلم أن الجحفة كانوا في ذلك الوقت على غير الإسلام، فدعا عليهم بذلك"، وأبو المطرف القنازعي(٤)، قال: "وكان أهل الجحفة يومئذ كافرين". وتردد ابن العربي فقال: "إما لأنها كانت منزلاً لليهودِ أو للمشركين"(٥)، وجزم صاحب الاقتضاب في غريب الموطأ بأنها كانت من بلاد المشركين(٦).

٣. لقلة ساكني الجحفة، قال ابن بطال(٧): "وقيل: لأن الجحفة قليلة البشر. فكأنه رأى أن يعافى منها الكثير مع بلية القليل".

٤. الحكمة من نقل الحمى إلى الجحفة لا تُعلم، والأمر غيبي، وممن قال ذلك: الشيخ ابن عثيمين، والشيخ البراك، وعندما سئل الشيخ ابن عثيمين عن السبب قال: "الله أعلم بما أراد الرسول، بعض العلماء يقول: إن أهلها كانوا كفاراً، ولكن حتى هذا الجواب ما هو مقبول، فيقال هذا أمر لا نعلم علته والله أعلم بما أراد الرسول"(٨). وقال الشيخ البراك:

(١) إرشاد الساري، للقسطلاني، ٣/ ٣٤٣.

(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ٩/ ٥٥٩.

(٣) المنتقى شرح الموطأ، للباجي، ٧/ ١٩٤.

(٤) تفسير الموطأ، القنازعي، ٢/ ٧٣٤.

(٥) القبس في شرح الموطأ، لابن العربي، ١/ ١٠٨٨.

(٦) الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، اليفرني، ٢/ ٤٢١.

(٧) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، ٩/ ٥٥٢.

(٨) شرح كتاب الحج من صحيح البخاري، للشيخ ابن عثيمين، نسخة الشاملة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"تخصيصُ الجحفةِ بنقلِ المرضِ إليها أمرٌ غيبيٌّ لا يتيسّرُ الوصولُ إلى حكمةِ ذلك، لكن لا بدَّ أنَّ تكونَ هناك حكمةٌ"[1].

ولعل القول الأرجح أن الأمر غيبي والحكمة من نقل الحمى إلى الجحفة لا تعلم، والله أعلم.

الاعتراض على القول الأول:

وقد أورد د. صالح الرفاعي في كتابه الأحاديث الواردة في فضائل المدينة[2]، نقلا عن د.أكرم العمَري معقبا على قول ابن حبان بأنه رَحِمَهُ اللَّهُ أسند إلى معلومات تاريخية خاطئة، حيث أن الجحفة لم تكن حينئذٍ دارًا لليهود، إذ لم ينقل ذلك عن أحد من أصحاب الأخبار والتواريخ، وبين ابن حبان وهذه الأحداث ثلاثة قرون، وردّ على اعتراض العُمري الشيخ الخضير، فقال : "قلت غفر الله للعمري فإن ابن حبان لم يتفرد بهذا القول بل ذكره أيضًا الخطابي وغيره"[3].

وممن اعترض على هذا القول أيضاً: د.عبد البديع زللي في بحثه: "الإعجاز العلمي النبوي في دعاء تصحيح المدينة"[4]: حيث بينّ أن ألفاظ الروايات تدور حول "الجحفة، مهيعة، خُم"، ومعناها مأخوذ من الماء المجتمع في الحوض، والغدير شديد الوخم حيث يتواجد فيه الوباء، مما يسبب الفزع والجبن المستفاد من معنى مهيعة، واختيار نقل الحمى إلى هذه الأماكن؛ لأنها بيئة مهيئة ومناسبة لنقل الوباء.

ويرى د. عبد البديع أن الجحفة ميقات أهل الشام، ليست هي المقصود بانتقال وباء المدينة إليها، بل المراد هي أماكن خاصة للوباء، ورجح عدم وجود أحد يسكن الجحفة، حيث قال:

(١) شرح كتاب زاد المستقنع، للشيخ عبد الرحمن البراك، نسخة الكترونية.

(٢) ص ١٧٧ في الهامش.

(٣) شرح الموطأ، الشيخ عبد الكريم الخضير.

(٤) ص (١٣٠-١٣٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"ولم نجد في الكتب أن في الجحفة حينئذ قوماً من المشركين، أو من اليهود كانوا يؤذون الرسول ﷺ والمسلمين مما يجعلهم يستحقون الدعاء بأن يصيبهم الأذى والبلاء"(١).

❁❁❁

المطلب الثاني

دعاء النبي ﷺ على الكفار

من الفوائد التي أخذها العلماء من هذا الحديث قولهم: "جواز الدعاء على الكفار بالأمراض، والهلاك"(٢)، فهل كان من هديه ﷺ ديمومة الدعاء على الكفار؟ وهل الأمر على إطلاقه؟

لمناقشة هذه المسألة: نجد أنه من الثابت في سيرة رسول الله ﷺ ما يدل على الأمرين، فقد ورد عنه الدعاء للمشركين، والدعاء عليهم، حيث ترجم البخاري "باب: الدعاء على المشركين" وأورد حديث ابن مسعود ﷺ، قال: قال النبي ﷺ :(اللهم أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسف)(٣). وترجم "باب: الدعاء للمشركين" وأورد حديث أبي هريرة ﷺ قال: قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إن دوساً قد عصت، وأبت، فادع الله عليها، فظن الناس أنه يدعو عليهم، فقال: (اللهم اهدِ دوساً، وأتِ بهم)(٤).

مما يدل على أنه ليس من دأبه ﷺ ديمومة الدعاء عليهم، بل يختلف الأمر حسب الحال.

وحاول العلماء الجمع بين ما ورد في الأحاديث من الدعاء للكافر والدعاء عليه، فقال ابن حجر: "كان ﷺ تارة يدعو عليهم، وتارة يدعو لهم، فالحالة الأولى: حيث تشتد شوكتهم، ويكثر أذاهم كما تقدم في الأحاديث التي قبل هذا بباب، والحالة الثانية: حيث تؤمن غائلتهم،

---

(١) شرح الموطأ، الشيخ عبد الكريم الخضير.

(٢) شرح الزرقاني على الموطأ، ٤ / ٣٦٣، عمدة القاري، للعيني، ٨/ ٢٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي ﷺ (اجعلها عليهم سنين كسني يوسف) ٦/ ١١٤ح ٤٧٧٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم، (٤/ ٤٤ ح ٢٩٣٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويرجى تألفهم كما في قصة دوس"[1]. وممن قال بهذا الجمع وارتضاه: المهلب، وابن بطال، والعيني، ومن المتأخرين: الشيخين ابن باز وابن عثيمين، رحمهم الله وغفر لهم[2]، وقد صرّح ابن حجر بأن الدعاء على المشركين بالقحط، يخص بمن كان محارباً دون من كان مسالماً[3]، وفي حديث نقل الوباء للجحفة، والدعاء على أهلها بالحمى، وبناء على قول العلماء: إن أهلها كفاراً، ولعدوانهم، وشدة أذيتهم للمؤمنين، فالدعاء كان على الكافر المحارب، أو المؤذي، وليس الدعاء على عامتهم[4].

❁❁❁

المطلب الثاني

آثار دعاء النبي ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة:

تبين مما سبق استجابة الله ﷻ لدعاء نبيه ﷺ، ونقل الوباء إلى الجحفة، فما آثار هذه الدعوة؟ وهل زال الوباء منها؟

جاءت أقوال العلماء، وشُرّاح الحديث لتبين أثر دعوة النبي ﷺ، حيث إن الحمى انتقلت للجحفة، فلم يبق أحد من أهلها إلا أصيب بالحمى، ولم يشرب أحد من مائها إلا صار محموماً، بل قيل: لو مر بها طائر إلا حمّ، وسقط[5]. وقد اشتهر ذلك الأمر، حتى قال هشام بن عروة: "فكان المولود يولد بالجحفة، فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى"[6].

وقَالَ الأَصمعي: "لَمْ يُولَدْ بغَدِيرِ خُمٍّ أَحد فَعَاشَ إِلى أَن يَحْتَلِمَ إِلَّا أَن يُحَوَّلَ مِنْهَا"[7].

---

(١) فتح الباري، لابن حجر، ٦/ ١٠٨.

(٢) انظر: مقال "أحوال الدعاء للكافر/ نايف اليحي" https://cutt.us/gYkVo .

(٣) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ٢/ ٤٩٣.

(٤) للاستزادة حول موضوع الدعاء على غير المسلمين: انظر: أحكام الأقليات المسلمة في التراث الفقهي الإسلامي، د. عبد الفتاح الزويني.

(٥) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ٤/ ٥٥٩، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، ١٢/ ٥٨١.

(٦) رواه أحمد في المسند، ٦/ ٣٣١، والبيهقي في دلائل النبوة.

(٧) انظر: غريب الحديث، لابن الجوزي، ٢/ ٣٨٠، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ٣٧٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال المنذري: "إنه لا يولد بهذه الغيضة أحد، فيعيش إلى أن يحتلم إلا أن يرحل عنها، لشدة ما بها من الوباء، والحمى بدعوة النبي ﷺ في نقل حمى المدينة إليها"(١).

وقال العيني: "فلم تزل من يومئذ أكثر بلاد الله حُمّى، وقل من يشرب من مائها إلا حُم"(٢).

وقال ابن حجر: "واختصت الجحفة بالحمى، فلا ينزلها أحد إلا حُمّ"(٣).

وعُدّ تحويل الوباء إلى الجحفة من معجزات النبي ﷺ، ودلائل نبوته، قال القاضي عياض(٤): "فيه معجزة له ﷺ فإن الجحفة من يومئذ وبيئة وخمة لا يشرب أحد من مائها إلا حم، أي من الغرباء الداخلين عليها".

والسؤال المهم: هل استمر وباء الجحفة أم زال؟ وكيف تكون الجحفة موبوءة وهي ميقات للحج والعمرة؟

لا يوجد كلام لأهل العلم المتقدمين في هذه المسألة، وأشار إلى ذلك بعض المتأخرين مثل: الشرواني في حاشية تحفة المحتاج(٥)، وربط ذلك بقواعد الشرع، وأنه ﷺ لا يأمر بما فيه ضرر، وكذا المناوي في فيض القدير(٦).

ومن المعاصرين: الشيخ الخضير في شرحه للبخاري(٧)، حيث قال: "نقل الحمى إليها مدة مقام اليهود بها، ثم زالت الحمى عنها بزوالهم"، وأشار إلى ذلك د.الفريح(٨)، وقال د.محمد

(١) انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، ٤/ ٧٠.

(٢) عمدة القاري، للعيني، ١٠/ ٢٥١.

(٣) فتح الباري، لابن حجر، ٣/ ٣٨٥.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، ٤/ ٤٩٧.

(٥) حواشي الشرواني، ٤/ ٤٤.

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، ١/ ١٢٠.

(٧) شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، عبد الكريم الخضير، ٧/ ٢٥.

(٨) مقال: أحاديث مواقيت الحج والعمرة، د. عبد الله الفريح

.https://www.alukah.net/sharia/0/133851/#ixzz6DUb9BGEE

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هاشم: "ثم إن سلطان الحمى وشدتها ووباءَها، وكثرتها، الذي كانت الوفاة تحدث بها، قد نُقلت عنها نهائياً"(١).

ولعل هذا القول هو الراجح لعدة أمور:

١- تعيين الجحفة ميقاتاً، دليل زوال الحمى عنها، وتشريع المواقيت كان متأخراً، عام حجه ﷺ، بالتالي فهي صالحة للمرور بها، والإحرام منها.

٢- لم تزل الجحفة على مر التاريخ الإسلامي مأهولة بالسكان، ذات حضارة، وآثار باقية إلى اليوم، ومدينة عامرة، ومحطة من محطات الحاج بين الحرمين، ثم تقهقرت قبل القرن السادس تقريباً(٢).

قال الحموي: "وإنما سميت الجحفة؛ لأن السيل اجتحفها، وحمل أهلها في بعض الأعوام"(٣)، دليل أنه كان بها حياة، وأهل يسكنون به.

٣- ثبوت مرور النبي ﷺ بالجحفة، وحصول بعض الأحداث عليها، دليل صلاحية أرضها وزوال الحمى منها. ومن تلك الأحداث التي حصلت:

وضوء النبي ﷺ بالجحفة:

أخرج أحمد في مسنده عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال: "رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بالجحفة، فمضمض، ثم استنشق، ثم غسل وجهه ثلاثًا، وغسل يده اليمنى ثلاثًا، ثم مسح رأسه بماء غير فضل يديه، ثم غسل رجليه حتى أنقاهما"(٤).

---

(١) مقال: نقل الحمى من المدينة للجحفة، https://cutt.us/Sn0IS .

(٢) انظر: معجم المعالم الجغرافية البلادي، ص٨٠.

(٣) معجم البلدان للحموي، ٢/ ١١١.

(٤) رواه أحمد في المسند، ٤/ ٤١، والدارمي في سننه، ١/ ٥٥٣ح٧٣٦، وفي إسناده ضعف، فيه ابن لهيعة، والحديث أصله في مسلم، كتاب الطهارة، باب في وضوء النبي ﷺ، ح٣٧٨، بدون لفظ "بالجحفة".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حديث اغتسال سهل بن حنيف:

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف "أن أباه حدثه أن النبي ﷺ خرج، وساروا معه نحو ماء، حتى إذا كانوا بشعب الخرّار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف -وكان أبيض حسن الجسم والجلد- فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، ..الحديث"(١).

حديث "غدير خُم" بالجحفة:

روى مسلم(٢) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: "قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ" فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي" ذكر ابن كثير أن الخطبة كانت مرجعه ﷺ من حجة الوداع(٣).

❁❁❁

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب العين، باب الوضوء من العين، ٢/ ٩٣٨، وابن وهب في جامعه، ١/ ٧٣١ح٦٤١، والنسائي في سننه، كتاب الطب، ١/ ٦٦، وابن حبان في صحيحه، ١٣/ ٤٧١ح٦١٠٦، وصححه الألباني في الصحيحة، ٢٥٧٢.

(٢) الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب فضائل الصحابة، ٢٤٠٨.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ٥/ ٢٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع

أحاديث المواقيت ودلائل نبوتها

نظراً لمكانة الجحفة الدينية، باعتبارها أحد المواقيت الخمسة الثابتة في السنة النبوية، ومن الأحكام التي انفردت بها السنة النبوية، تم تخصيص هذا المبحث بأحاديث المواقيت، وإلقاء الضوء عليها، ومناقشتها من الناحية الحديثية، ومن حكمة الله تعالى أن جعل البيت الحرام مثابة للناس، يقصده الحجاج والمعتمرون من كل بقاع الأرض، استجابة لدعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، وقد ورد تحديد المواقيت المكانية في السنة النبوية في عدة أحاديث، وسأقتصر على الروايات الصحيحة التي ذكرت المواقيت الخمسة فقط، ومنها:

١- حديث ابن عباس وهو أتمها وأكملها: عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: "أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ: ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلأَهْلِ الشَّامِ: **الْجُحْفَةَ**. وَلأَهْلِ نَجْدٍ: قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ: يَلَمْلَمَ. هُنَّ لَهُنّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ، مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ أَوْ الْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ: فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ"(١).

٢- حديث ابن عمر مختصراً: عن ابن عمر رضي الله عنهما(٢)، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: "يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّأْمِ مِنَ **الْجُحْفَةِ**، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ".

٣- حديث جابر عند مسلم(٣)، من رواية أبي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عبد الله رضي الله عنهما يُسْأَلُ عَنِ الْمُهَلِّ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ- أَحْسَبُهُ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال : "مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ **الْجُحْفَةُ**، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ، وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ".

---

(١) رواه البخاري، كتاب: الحج، باب: مهل أهل مكة للحج والعمرة، ٢/ ١٣٤ ح١٤٥٢، ومسلم في كتاب الحج ٢/ ٨٣٨ ح١١٨١.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب ميقات أهل المدينة، ولا يهلوا قبل ذي الحليفة (٢/ ١٣٤ح١٥٢٥)، رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج (٢/ ٨٣٩ ح١١٨٢).

(٣) رواه مسلم في كتاب الحج (٢/ ٨٤١ ح١١٨٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسائل الحديث:

المسألة الأولى: تحديد أماكن المواقيت لجميع المسلمين، فيه دلالة على أهمية وحدة المسلمين، واتفاقهم وقوتهم، وفي ذلك دليل على حكمة الله البالغة في شريعته الكاملة، وهو عليم حكيم(١).

المسألة الثانية: تعيين المواقيت توقيفي، وأحاديثها ثابتة في السنة النبوية الصحيحة، وهي عبادة تعبدية، فعلى المسلم الالتزام بهذه المواقيت، وفعل ما يؤمر بفعله من المناسك عند المرور بها، وترك ما نهي عنه من المحرمات، "وتوقيتها متفق عليه لأرباب هذه الأماكن"(٢).

المسألة الثالثة: التفاوت في مسافات المواقيت، ومدى قربها وبعدها عن مكة، أمر تعبدي لا يعترض عليه؛ لأنها عبادة مقدرة كالصلوات الخمس في تباعدها الزماني، فلا نملك إلا أن نقول: سمعنا، وأطعنا، ولكن لا حرج من تلمس الحكمة للطمأنينة، ولعل من الحكمة والله أعلم: أن بُعد ميقات أهل المدينة من أجل أن تقرب خصائص الحرمين بعضها من بعض، فكان من الحكمة ألا يخرج من حدود حرم المدينة قليلا إلا ويدخل في خصائص حرم مكة، وأما الجحفة فهي أعمر قرية كانت ذلك الوقت حول طريق أهل الشام، والباقية متقاربة(٣).

المسألة الرابعة: ومن الحكم التشريعية للمواقيت، أن الأصل فيها أن يأتي الحجاج والمعتمرون شعثاً غبراً، تاركين للترفه، ولما كان تكليف الإنسان من بلده بالإحرام فيه مشقة وحرج، وكان منهم على مسيرة شهر وأكثر، وجب تخصيص أمكنة محددة قريبة من مكة يحرمون منها، وتكون ظاهرة مشهورة لا تخفى على أحد، فاختار لأهل المدينة أبعد المواقيت، لأنها مهبط الوحي، ومأرز الإيمان، ودار الهجرة، وأول قرية آمنت بالله ورسوله، فأهلها أحق بأن يبالغوا في

(١) انظر: تنبيه الأفهام شرح عمدة الأحكام، للمقدسي، ص٤٨.

(٢) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، ٢/ ٤٧.

(٣) انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين، ٧/ ٤٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إعلاء كلمة الله، وأن يخصوا بزيادة طاعة الله، وأيضا فهي أقرب الأقطار التي آمنت في زمان رسول الله ﷺ، وأخلصت إيمانها[1].

المسألة الخامسة: تعظيم هذه المواقيت واستشعار حرمتها، وتعظيم حرمات الله وبيت الله الحرام، " ولما كان بيت الله الحرام معظَّماً مشرَّفاً جعل الله له حصناً، وهو مكة، وحِمَىً وهو الحرم، وللحرم حرم، وهي المواقيت التي لا يجوز لمريد الحج أو العمرة تجاوزها إليه إلا بالإحرام؛ تعظيماً لله تعالى، ولبيته الحرام "[2].

المسألة السادسة: فضل مكة، والمناسك، والمواقيت، والعناية بأمرها، وتخصيص أحكام لها، قال ابن العطار عن حديث المواقيت: "وفي هذا الحديث: دليل على فضيلة مكة، والحرم، والحج والعمرة؛ حيث إن الله ﷻ شرع هذه المواقيت، والإحرام لمن أراد دخولها؛ تشريفا وتعظيما، أو التلبس بهما، أو بأحدهما، والله أعلم"[3].

المسألة السابعة: وجوب الإحرام من هذه المواقيت لمن أراد الحج أو العمرة، فقوله (وَقَّتَ (أي حدد، وَقد يكون بمعنى أوجب، قال القاضي عياض[4]: "أجمع المسلمون على أن المواقيت مشروعة، وعامتهم على أنها سنة مؤكدة، يلزم من تركها الدم".

المسألة الثامنة: في تحديد المواقيت المكانية معجزة نبوية، وعلم من أعلام نبوته ﷺ، حيث وقت لأهل الشام قبل أن يفتح الشام والعراق، قال القاضي عياض: "فقد أخبر النبي ﷺ عما لم يكن في زمانه مما كان، وهذا يعد في معجزاته ﷺ فإنه أخبر أنه ستكون لهم مهل، ويسلمون ويحجون، فكان ذلك"[5]، وفيه تيسير الشريعة على الناس؛ حيث لم يُجبروا على ميقات واحد

(١) انظر: حجة الله البالغة، للدهلوي، ٢/ ٩٢.

(٢) مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، للتويجري، ص٦١٤.

(٣) العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، لابن العطار، ٢/ ٩٤٢.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، باب مواقيت الحج والعمرة، ص٤/ ١٦٩ .

(٥) المرجع السابق، ص١٦٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يزدحم عليه الناس، ويشق عليهم قصده[1].

المسألة العاشرة: صحة إحرام من مر على هذه المواقيت من غير أهلها، لقوله: "هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ"، قال ابن المنذر: "يجمع هذا الحديث أبوابا من السنن: منها: أن هذه المواقيت لكل من أتى عليها من غير أهلها، فإذا جاء المدني من الشام على طريق الساحل أحرم من الجحفة، وإذا أتى اليماني على ذي الحليفة أحرم منها، وإذا أتى النجدي من تهامة أحرم من يلملم، وكل من مر بميقات بلده أحرم منه"[2].

❁❁❁

(١) مقال: أحاديث مواقيت الحج والعمرة، د. عبد الله الفريح. https://www.alukah.net/sharia/0/133851/#ixzz6DUb9BGEE.

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، ١١/ ٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الرحمات، وتعم البركات، في ختام هذا البحث لا يسعني إلا أن أشكر الله ﷻ على توفيقه وجميل إحسانه، وجليل آلائه، وسأذكر بعض النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- الجحفة منطقة تاريخية، لها مكانة شرعية، وتتعلق بها أحكام فقهية، وكانت خراباً فحول الناس إلى رابغ، واليوم أصبحت مهيئة للإحرام، جاء في معجم المعالم الجغرافية: "كانت الحجفة مدينة عامرة ومحطة من محطات الحاج بين الحرمين ثم تقهقرت في زمن لم نستطيع تحديده ألا أنه قبل القرن السادس، وتوجد اليوم آثارها شرق مدينة رابغ بحوالي (٢٢) كيلو أذا خرجت من رابغ تؤم مكة كانت إلى يسارك حوز السهل من الجبل"[(١)]. وتبعد الجحفة عن مكة حوالي (١٨٧)كم، ويبعد ميقات الجحفة عن جدة مسافة تصل إلى نحو (١٨٠ كم).

٢- الجحفة كان اسمها "مهيعة " ثم انحسر الاسم وبقي اسم الجحفة هو المعتمد للآن.

٣- ثبت اسم الجحفة في السنة النبوية، وتارة أطلق عليها مهيعة، وتارة خُم، ولا تعارض في ذلك، بل هو من باب إطلاق الكل على الجزء والعكس.

٤- ورود اسم الجحفة في السنة النبوية، في عدة روايات وأحداث، دليل أهميتها الشرعية والتاريخية، حيث ورد ذكرها في مواقيت الحج والعمرة، وذكرت في السيرة النبوية في بعض الأحداث، كمرور النبي ﷺ بها في طريق الهجرة إلى المدينة، وفي طريقة لصلح الحديبية، وإلى حجة الوداع.

٥- انتقال حمى المدينة إلى الجحفة بسبب دعاء النبي ﷺ، فيه إظهار للمعجزة النبوية.

٦- دعاء النبي ﷺ برفع الوباء، من باب الأخذ بالأسباب، ولا ينافي التوكل، ولا الرضا بالقدر كما زعم البعض.

---

(١) معجم المعالم الجغرافية البلادي، ص٨٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧- الوباء الذي كان في المدينة ودعا النبي ﷺ بنقله إلى الجحفة، ليس هو الطاعون، وبينهما عموم وخصوص، لأن من خصائص المدينة النبوية ألا يدخلها الطاعون.

٨- رؤيا النبي ﷺ بخروج الحمى من المدينة، جاءت تحقيقاً واستجابة لدعائه ﷺ، وهي من الرؤى المعبرة، ونوع من الوحي المنزل.

٩- الأصل في الحكمة من دعاء النبي ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة، أنه غيبي لا يعلم معناه.

١٠- دعاء النبي ﷺ على الكفار لم يكن ديمة وليس من دأبه، بل يختلف الأمر حسب الحال.

١١- كان من آثار دعوة النبي ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة، أنه لم يبق أحد من أهلها إلا أصيب بالحمى، وكانت من أكثر بلاد الله حمى، ولكنه لم يستمر بها الوباء، بل زالت الحمى، وأصبحت الجحفة صالحة للعيش، بدليل تعيينها ميقاتاً من مواقيت الحج والعمرة، وثبوت مرور النبي ﷺ بها، وحصول بعض الأحداث.

١٢- تعيين الجحفة ميقاتاً للحج والعمرة، توقيفي، وثابت في السنة النبوية، وتعلقت به بعض الأحكام الفقهية.

في ختام هذا البحث أوصي بما يلي:

١- جمع الأحاديث والآثار الواردة في الجحفة، ودراستها حديثياً وفقهياً.

٢- إجراء البحوث البينية بين التخصصات الشرعية وغيرها كعلم الطب والأوبئة، لدراسة أثر الوباء على منطقة الجحفة وأهلها.

٣- دراسة حديث دعاء النبي ﷺ بنقل الوباء إلى الجحفة، دراسة حديثية صحية، لإبراز الجوانب المرتبطة بجودة الحياة، وعناية السنة النبوية بصحة المجتمع المسلم، وسلامة بيئته.

وأسأل الله أن يتقبله مني، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويرزقني العلم النافع والعمل الصالح، وأن يبارك في البحث وينفع به، ويعفو عن خطأي، ويتجاوز عن زللي، وأن يوفقني لما يحب ويرضى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المراجع

١. ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٣هـ.

٢. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ.

٣. ابن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤. ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي البواب، دار الوطن – الرياض.

٥. ابن عثيمين: مؤلفات العثيمين، أعده للشاملة: أبو أيوب السليمان عضو في ملتقى أهل الحديث.

٦. ابن العربي، القبس في شرح الموطأ، تحقيق: د. محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م.

٧. ابن العطار، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٨. ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢٧، ١٤١٥هـ

٩. ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح، الناشر: دار النوادر – دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٠. ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١١. ابن بلبان الفارسي، الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٣. ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٤. ابن دقيق، العيد إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق: محمد الفقي وأحمد شاكر، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ.

١٥. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٦. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

١٧. ابن عبد البر القرطبي، الاستذكار، تحقيق: سالم عطا، محمد عوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٨. ابن عثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.

١٩. ابن عثيمين، شرح صحيح البخاري، نسخة الشاملة.

٢٠. ابن عثيمين، تنبيه الأفهام شرح عمدة الأحكام للمقدسي، مكتبة الصحابة، الإمارات، ١٤٢٦هـ.

٢١. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٢. ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٢٣. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، عام ١٣٩٩هـ.

٢٤. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٥. ابن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٦. ابن قرقول، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٣هـ

٢٧. ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧هـ.

٢٨. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٩. ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٠. ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ.

٣١. ابن وهب، الجامع في الحديث، تحقيق: د. مصطفى أبو الخير، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٤١٦هـ

٣٢. أبو المطرف القنازعي، تفسير الموطأ، تحقيق: د.عامر صبري، دار النوادر، ط١، ١٤٢٩هـ.

٣٣. الأثيوبي، علي آدم، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية للنشر، ط١، ١٤١٦هـ-١٤٢٤هـ.

٣٤. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: أحمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٥. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: د. شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٦. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٧. الأصبهاني، محمد بن عمر، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، ودار المدني – جدة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٨. الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف- الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٩. مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: محمد بن مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد آل نهيان – أبو ظبي، ط١، ١٤٢٥ هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٠. الباجي، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة – مصر، ط١، ١٣٣٢هـ.

٤١. البخاري، الصحيح، تحقيق: محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢. البغوي، معالم التنزيل في تفسير في القرآن، حققه: عثمان الضميري وآخرون، دار طيب، ط٤، ١٤١٧هـ.

٤٣. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب -بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.

٤٤. البيهقي، دلائل النبوة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ) ط١.

٤٥. التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، دار أصداء المجتمع، القصيم، ط١٧، ١٤٣٧هـ.

٤٦. الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٤٧. الحربي، غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان العايد، جامعة أم القرى-مكة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٤٨. حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، مكتبة دار البيان – دمشق، ١٤١٠هـ.

٤٩. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة-بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٥٠. الحموي، معجم البلدان، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٥١. الحميدي، المسند، تحقيق: حسن سليم أسد، دار السقا – دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٥٢. الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: د. زبيدة عبد العزيز، مكتبة السنة- القاهرة، ط١/ ١٤١٥هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٣. الخطابي، أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، تحقيق: د. محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٤. الدارمي، السنن، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٥. الدهلوي، حجة الله البالغة، تحقيق: سيد سابق، دار الجيل، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥٦. ر.بيغلهول – ر.بونيتا، أساسيات علم الوبائيات، https://cutt.us/2fBuy

٥٧. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥٨. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الثقافة الإسلامية – القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٩. الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: د. أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة – القاهرة، ١٣١٩هـ.

٦٠. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار المعرفة – لبنان، ط٢.

٦١. السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٢. السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار المصطفى، تحقيق: د. محمد الأمين الجكيني.

٦٣. السيوطي، التوشيح شرح الجامع الصحيح، تحقيق: رضوان جامع رضوان، دار الرشد – الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٤. شرف الدين الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٥. الشرواني، حواشي تحفة المنهاج بشرح المنهاج، وآخرون، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٧هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٦. شوقي أبو خليل، أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ.

٦٧. صالح الرفاعي، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة، دار الخضيري.

٦٨. الصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير، تحقيق: محمد حلاق، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.

٦٩. الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: د. محمد إسحاق، مكتبة دار السلام – الرياض، ط٢، ١٤٣٢هـ.

٧٠. الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ

٧١. عاتق البلادي، معالم مكة التأريخية والأثرية، دار مكة للنشر، ط١، ١٤٠٠هـ.

٧٢. عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر – مكة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٧٣. عبد الرحمن البراك، شرح زاد المستقنع، نسخة الكترونية.

٧٤. عبد الفتاح الزويني، أحكام الأقليات المسلمة في التراث الفقهي الإسلامي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ٢٠١٩م.

٧٥. عبد القادر ملا العاني، بيان المعاني، مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٣٨٢هـ.

٧٦. عبد الكريم الخضير، شرح الموطأ، الموقع الرسمي للشيخ.

٧٧. عبد الكريم الخضير، شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، نسخة الشاملة.

٧٨. عثمان الداني، البيان في عدّ آي القرآن، تحقيق: غانم القدوري، مركز المخطوطات والتراث- الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

٧٩. العيني، شرح سنن أبي داوود، تحقيق: خالد المصري، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٠. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨١. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٨٢. القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: د. يحي إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر – مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٣. القاضي عياضي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٨٤. القرطبي، الجامع في أحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

٨٥. القسطلاني، أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية -مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٨٦. الكرماني، محمد بن يوسف، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨٧. الكوراني، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تحقيق: أحمد عناية، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٣٢٩هـ.

٨٨. الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية – بيروت.

٨٩. المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس – الهند، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٩٠. محمد بن سند الشاماني، الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة التي تصيب البشرية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع ١٨، ١٤٤٠هـ-٢٠٢٠م.

٩١. محمد شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم والدار الشامية – بيروت – دمشق، ط١، ١٤١١هـ.

٩٢. مسلم بن الحجاج، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩٣. مقاتل بن سليمان، التفسير، تحقيق: عبد الله شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٤. الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩٥. المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب - القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.

٩٦. المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٩٧. موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق.

٩٨. النسائي، السنن الصغرى، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٩٩. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٠٠. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٠١. الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠٢. يحي بن سلام، التفسير، تحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٠٣. اليفرني، محمد بن عبد الرحمن، الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط ١، ٢٠٠١م.

المقالات:

١٠٤. مقال: " أحوال الدعاء للكافر / نايف اليحي" https://cutt.us/gYkVo

١٠٥. مقال: نقل الحمى من المدينة للجحفة https://cutt.us/Sn0IS

١٠٦. مقال: (أحاديث مواقيت الحج والعمرة، د. عبد الله الفريح)

https://www.alukah.net/sharia/0/133851/#ixzz6DUb9BGEE

شبكة الألوكة - قسم الكتب